

تقييم بيئات التعلم في المدارس وفق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب

ماجد بن ربحان يحيى ودعاني

أستاذ مشارك بقسم العلوم النفسية والسلوكية

كلية الفنون والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

mwadaani@jazanu.edu.sa

المستخلص: الإبداع أحد الموضوعات الجوهرية في عالمنا اليوم، وعليه لا بد أن تتوفر العوامل الداعمة لتطور مهاراته في بيئات التعلم لجميع الطلاب. في ضوء ذلك، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم بيئات التعلم في المدارس وفق العوامل الداعمة لتطور الإبداع؛ من أجل توفير بيانات ونتائج يمكن البناء عليها لوضع خطط التعزيز والتحسين المناسبة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة صُممت ووُزعت على أعضاء فريق العمل في بعض مدارس التعليم العام في منطقة جازان للحصول على إجابات حول مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع وفق ما تضمنته الأدبيات ذات الصلة، مع تحليل فروق التقييم في ضوء بعض المتغيرات. شملت عينة المشاركين معلمين ومدراء ومشرفين (١٦٧ مشاركاً)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التقييم الإجمالي لبيئات التعلم هو المستوى المتوسط بتحقيق العوامل التي تضمنتها أداة الدراسة بنسبة (٨٠٪). كما أظهرت نتائج التحليل الاستدلالي أن مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في بيئات التعلم بمدارس الإناث أكبر بفرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ مقارنة ببيئات التعلم في مدارس الذكور. تضمنت النتائج أيضاً درجة أقل في تقييم بيئات التعلم من قبل المشرفين مقارنة بتقييم المعلمين بفرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠٥. وبرزت العوامل المرتبطة بالظروف النفسية والتعامل الإيجابي مع الطلاب كأكثر العوامل تحققاً في بيئات التعلم.

الكلمات المفتاحية: بيئات، التعلم، المدارس، الإبداع.

Evaluation of Learning Environments in Schools According to Supportive Factors of Creativity Development for all Students

Majed Rabhan Y Wadaani

Associate Professor, Department of Psychological and Behavioral Sciences
College of Arts and Human Sciences, Jazan University, Saudi Arabia

mwadaani@jazanu.edu.sa

Abstract: Creativity is one of the essential topics in our world today; therefore, factors that support creativity development are to be available in learning environments. This study aimed to evaluate learning environments in schools according to the factors that support the development of creativity for all students, to extract results that can be utilized for future improvement plans. The researcher used the descriptive analytical method, where data was collected through a questionnaire distributed to a sample of public schools' work team members in Jazan region (n=167), which included teachers, principals, and supervisors; to obtain answers about the current level of the factors that support creativity development based upon relevant literature, with analyzing possible evaluation variances according to some variables. The results showed that the overall evaluation of learning environments is the average level, with the achievement level of the factors included in the study tool equal to (80%). The results of the inferential analysis also showed a greater level of availability of the factors that support creativity development in the learning environments of female schools, with a statistically significant difference at the 0.05 level compared to the environments of male schools. The results also included a lower score in the evaluation of the learning environments by the supervisors compared to the evaluation of the teachers, with a difference that was also statistically significant at the 0.05 level. Factors related to psychological conditions and positive interactions with students were the factors most achieved in learning environments.

Keywords: Environments, Learning, Schools, Creativity.

المقدمة:

الإبداع ظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد والمهارات والمستويات، وذات أهمية متزايدة محلياً وعالمياً. وقد أكدت الدراسات والمنشورات العلمية ذات الصلة أن جميع البشر لديهم الاستعدادات الكامنة للإبداع في مجالات ومستويات متباينة قابلة للتطوير ضمن إطار الفروق الفردية. حيث تتضح نتائج إبداع الإنسان منذ العصور البدائية من خلال التطور المتسارع لطبيعة الحياة ومكوناتها عبر الزمن إلى ما نعيشه في عالمنا اليوم من تقدم في جودة الحياة (Aragon, 2023; Wadaani, 2022). ويندرج تحت مظلة مفهوم الإبداع سمات وعمليات ومهارات مترابطة ظهرت بصيغات عديدة جميعها تقوم على نفس الأساس المفاهيمي مثل التفكير الإبداعي، الشخصية الإبداعية، حل المشكلات الإبداعي، التفكير التباعدي، الإنتاجية الإبداعية، السلوك الإبداعي، الأصالة، الأداء الإبداعي (Davise et al., 2013).

وعليه ظهرت وجهات نظر عديدة حول تعريف الإبداع كمفهوم نفسي وفق منطلقات مختلفة تدرجت إلى أن اتفقت غالبيتها على أن الإبداع مفهوم واسع شامل لعناصر عديدة (Davis, Rim, & Siegle, 2011). من ذلك تأكيد علماء الاتجاه الإنساني لعلم النفس كل من ماسلو (Maslow, 1943)، وروجرز (Rogers, 1954) على أن الإبداع مرتبط بتحقيق الذات كاحتياج إنساني عالي المستوى يتطلب لتحقيقه إشباع احتياجات قبلية أساسية تشمل الاحتياجات الأساسية للحياة، الأمان، العلاقات الاجتماعية الصحية، والاحترام. ويعبر تحقيق الذات وفق تعريف ماسلو عن " رغبة الفرد في إكمال ذاته بأن يصبح في كل شيء بالمستوى الأعلى الذي يستطيع أن يكون عليه" (Maslow, 1943, p.382). كما أضاف روجرز أن الإبداع ينشأ من الحاجة إلى تحقيق الذات التي تشمل متطلبات قبلية مرتبطة بالسمات الشخصية، الظروف البيئية الداعمة، التقويم الذاتي، احساس بالقيمة، وحرية التعبير (Rogers, 1954).

ويعد الاتجاه الإنساني في تفسير الإبداع الاتجاه الأكثر شمولية والأساس لكثير من النظريات المعاصرة في تفسير الإبداع. في السياق نفسه أكد ديفيس (Davis, 2004) على أن الاتجاه الإنساني لدراسة الإبداع قدم من خلال علاقته بتحقيق الذات مفاهيم تعد الأكثر تأثيراً في هذا المجال، حيث لخص ديفيس تعريف الشخص المبدع وفق نظريتي ماسلو و روجرز بأنه " الإنسان المحقق لذاته الصحيح عقلياً، المتقبل لذاته، الديمقراطي المنفتح عقلياً، المؤدي وظيفياً بكفاءة، المتطور قدماً باستخدام جميع ما لديه من مواهب ليصبح على ما هو قادر على أن يكون عليه بالحد الأقصى" (Davis, 2004, p.2) وعليه ظهرت نظريات لآخرين فسروا الإبداع باعتباره سمات وعمليات لها مستويات وعوامل عدة متعلقة بالشخصية، البيئة، العمليات العقلية، والمحتوى أو إطار العمليات.

من التعريفات الشائعة للإبداع أيضاً ما قدمته كيم (Kim, 2016) بتحديد مفهوم الإبداع على أنه " خلق وعمل أشياء فريدة ونافعة تقود إلى الابتكار في كافة المجالات" (p.32). كما أشار ودعاني (٢٠٢٠ب) إلى أن الإبداع الإنساني يمكن تفسيره بشكل تطبيقي أوسع على أنه مركب اتجاهات، سمات، وقدرات إنسانية قابلة للتطوير والتوظيف إيجابياً في عمليات عقلية سلوكية للتعليم والبحث والتطوير والابتكار لتلبية الاحتياجات وخدمة المجتمع نحو تحقيق الذات. وعليه فإن الإبداع يعد الأساس الذي يمكن من خلاله التعلم الحقيقي، ومن خلال الإبداع تتم أيضاً عمليات البحث والتطوير والابتكار في الخدمات والمنتجات؛ الإبداع أساس للعديد من العمليات باختلاف أبعاده، والتي يمكن تحديد الأساسية منها في بعد السمات الشخصية، بعد العمليات العقلية (التفكير الإبداعي)، وبعد المنتجات الابتكارية، مع بعد البيئة الداعمة (Rhodes, 1960; Wadaani, 2022).

وتتضمن الأدبيات ذات الصلة، تأكيد على أهمية ضرورة تنمية الإبداع بكافة أبعاده ومهاراته للجميع ولجميع الطلاب من مراحل تعليم مبكرة بتوفير الفرص الإثرائية والعوامل المحفزة (الجغيمان، ٢٠١٨؛ Amabile, 2001). حيث تعد مهارات الإبداع ضمن أعلى المهارات أهمية في القرن الواحد والعشرين، وضمن المهارات الأعلى المطلوبة للتوظيف في كافة القطاعات نحو اقتصاد أكثر ازدهاراً. من ذلك ما ورد في تقرير مشروع الإطار التشاركي للتعليم في القرن الواحد والعشرين P21 الذي يشير إلى المهارات التي يجب على الطلاب التمكن منها لينجحوا في الحياة والاعمال المستقبلية، متضمنةً الإبداع ضمن مجموعة مهارات التعلم والابتكار كمهارات محورية مؤثرة في الاقتصاد المستقبلي لأي دولة (Kim, 2016; Battelle for Kids, 2009). كما أكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2019) على أهمية إعداد الطلاب لعالم متغير من خلال تطوير قدراتهم الإبداعية بما يجعلهم مؤهلين لتقديم حلول للتحديات المعقدة المتزايدة المحلية والعالمية، وبما يعزز فرصهم المستقبلية للقيام بالأعمال التي لا يمكن استبدالها بالآلات. وعليه فعملت المنظمة تضمين قياس مهارات الإبداع ضمن البرنامج الدولي لقياس مهارات الطلاب (OECD, 2021)، حيث نص الإطار الخاص بهذا الجانب على أن تنفيذ تقييم التفكير الإبداعي سيكون من خلال قياس قدرات الطلاب على توليد، تقييم، وتحسين الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حلول أصيلة وفعالة، بالإضافة إلى تعبيرات التخيل المؤثرة، ونقل المعرفة إلى مستويات أعلى.

انسجماً مع ما سبق، جاءت التوجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية مواكبة للتوصيات العلمية والاتجاهات المعاصرة، حيث تشكلت من خلال رؤية السعودية ٢٠٣٠ برامج تنفيذية لتحقيق الأهداف المأمولة، منها برنامج تنمية القدرات البشرية المتعلق برأس المال البشري، الإنسان، تطويره لمواكبة التقدم المتسارع ورفع كفاياته للمساهمة بدور أكثر فعالية في التنمية المستدامة للوطن من خلال عدة مبادرات منها ما يتضمن توفير بيئات فعالة لتحفيز الإبداع واستثمار قدرات الشباب الواعدين والموهوبين بما يحقق الأهداف الاستراتيجية العليا للوطن. ويمثل البرنامج الوطني لتنمية القدرات البشرية، الأساس لإعادة تشكيل مفاهيم وممارسات التعليم في كافة المراحل؛ حيث يجري العمل منذ انطلاقه على عدة مستهدفات شملت ضمان جاهزية المواطنين في جميع مراحل الحياة من خلال الاستثمار في المواهب والكفاءات الوطنية، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، مع تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، وتطوير وإعادة تأهيل المهارات، إضافةً إلى ترسيخ القيم وتعزيزها، للوصول إلى اقتصاد مزدهر تقوده قدرات وطنية ذات كفاءة عالية، للمساهمة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ بمحاورها الرئيسية الثلاثة: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن طموح. وعليه فمواكبة التطورات في كافة الأبعاد والمجالات نحو تحقيق التنافسية العالمية كمستهدف وطني يرتبط بتنمية القدرات البشرية لجميع الفئات في جميع المراحل.

والقدرات البشرية كمفهوم شامل كما ورد في وثيقة برنامج تنمية القدرات البشرية (٢٠٢١) تتضمن: "القيم والسلوكيات، المهارات الأساسية، مهارات المستقبل، والمعارف التخصصية" (ص ١٠). تشمل مهارات المستقبل على المهارات اللازمة للاستعداد لمهن المستقبل كمهارات التفكير العليا ومن ضمنها الإبداع، بالإضافة إلى المهارات العاطفية والمهارات الاجتماعية. كما تتضمن استراتيجية البرنامج تأكيد على تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال كهدف ضمن ركائزه الأساسية لتحقيق المخرج النهائي المتمثل في مواطن منافس عالمياً.

وعليه فإن البرنامج الوطني لتنمية القدرات البشرية يؤكد على مهارات الإبداع ضمن مهارات المستقبل الضرورية، بالإضافة إلى التأكيد أيضاً على الإبداع من خلال الإشارة إلى ضرورة دعم الابتكار وريادة الأعمال لتحقيق التنافسية العالمية.

وبالتالي من الهام توفير فرص تعليمية فعالة لجميع الطلاب لتنمية قدراتهم الإبداعية بما يعزز لديهم ثقافة البحث والتطوير ويؤهلهم بالمهارات اللازمة للتفوق التخصصي والكفاءة المهنية المستقبلية لزيادة فرص وصولهم لمستوى مبتكرين الرواد في مجالات تخصصية مهمة محلياً وعالمياً؛ باعتبار أن الابتكار هو نتيجة الإبداع في مستوياته التطبيقية العليا. وللمساهمة في تحقيق هذه الأهداف الوطنية العليا، تتجلى الحاجة إلى مراجعة وتحسين بيئات التعلم المدرسي لتتضمن عوامل داعمة لتطور الإبداع لكل طالب بحسب استعداداته تمهيداً لمزيد من الإثراء المدرسي والدعم الإضافي الخاص اللازم للذين يُظهرون مواهب في مجالات معينة لاستمرار تطوير قدراتهم واستثمارها بما يحقق أهداف التنمية المستدامة المأمولة. وعليه تأتي الدراسة الحالية كمساهمة جزئية في هذا الجانب من خلال العمل على توفير بيانات تقييمه لبيئات التعلم في المدارس ثم التحليل والتقرير لنتائج واستنتاجات تساعد في عمليات التحسين المستمر لبيئات التعلم بما يدعم تطور الإبداع لجميع الطلاب.

الأدبيات حول بيئات التعلم الداعمة للإبداع تتضمن وصف وتحليل مكونات ومتغيرات البيئة المعززة للإبداع، مع دراسات ميدانية محدودة في التقييم المباشر لواقع بيئات التعلم وفق المكونات المعززة للإبداع؛ وعليه ظهرت مناقشات وتوصيات حول الظروف والعوامل ذات الصلة. بشكل عام، أكدت نتائج الدراسات السابقة على العلاقة الارتباطية الإيجابية الدالة احصائياً بين بيئة التعلم الداعمة للإبداع وبين تطور التحصيل الدراسي والمهارات العليا للطلاب. من ذلك ما أكدته كيم (Kim, 2019) على أن تطور الإبداع لدى الطلاب يتطلب بيئة داعمة تعزز اتجاهاتهم نحو الإبداع، والاتجاهات الإيجابية بدورها تسهل تطوير التفكير الإبداعي وتطبيق مهاراته بمستويات عليا للوصول إلى الابتكار في أي مجال. كما أشار فان وكاي (Fan & Cai, 2022) إلى ضرورة أن تكون بيئات التعلم معززة للعوامل الوسيطة لتطور الإبداع مثل توجيه اتجاه هدف التعلم نحو التعلم الحقيقي في حد ذاته، مع تعزيز المشاركة المعرفية، والترابط الشبكي بين الطلاب. وعليه تتضمن بيئات التعلم عوامل عدة ترتبط بالحيث المادي والجانب النفسي والظروف التدريسية والأشخاص المؤثرين داخل البيئة التي يتفاعل فيها الطلاب؛ وقد حددها البعض ضمن مجالات كبرى تشمل البيئة المادية، والجو التعليمي، والاندماج الطلابي (Richardson & Mishra, 2018).

يشير أيضاً كل من بيجيتو وكوفمان (Beghetto & Kaufman, 2014) إلى أن بيئات التعلم تعتبر أساس محوري في دعم تطور الإبداع أو قمعه لدى الطلاب، وعليه أكدوا على ضرورة أن يكون المعلمون على وعي شامل بطبيعة الإبداع وحالات الفروق الفردية في الاستعدادات بين الطلاب، مع إعطاء الوقت الكافي لمراقبة طرق تفاعل الطلاب واستجاباتهم المختلفة تجاه مكونات ومتغيرات بيئة التعلم، وتشجيع الجميع لمشاركة ابداعاتهم، مع تقديم تغذية راجعة داعمة لهم، ونمذجة الإبداع في كل موقف تعليمي. ديفيس وآخرون (Davise et al., 2013) من جهتهم، نفذوا مراجعة منظمة للأدبيات المتعلقة ببيئات التعلم الداعمة للإبداع، مؤكدين على وجود أدلة قوية على أن البيئة التعليمية المعززة للإبداع تزيد من الدافعية، التحصيل الدراسي، والنمو الانفعالي الاجتماعي للطلاب. وقد تضمنت النتائج لهذه الدراسة أيضاً تأكيداً على ملامح مشتركة للبيئة الداعمة للإبداع شملت: المرونة في البيئة المادية والتعليمية، الإدارة والمسؤولية الذاتية من الطلاب لتعلمهم والأنشطة المنفذة، البيئة المادية المتنوعة في الصفوف وفي أماكن أخرى مثل المتاحف والمعامل، الاستخدام المرن للوقت (بما في ذلك الوقت خارج وقت المدرسة والمناهج الدراسية الرسمية)، السماح للطلاب بالعمل بالسرعة التي تناسبهم دون ضغوط، العلاقة الإيجابية بين المعلمين والطلاب بما في ذلك التوقعات العالية والاحترام المتبادل ونمذجة المواقف الإبداعية والمرونة والحوار، بالإضافة إلى توفر فرص للطلاب للعمل بشكل تعاوني مع أقرانهم والتي يمكن أن تمتد بشكل منتج إلى ممارسات تقييم الأقران والتقييم الذاتي.

وتضمنت دراسة جريجوري وآخرون (Gregory et al., 2013) على ضرورة أن تكون بيئات التعلم معززة للإبداع من خلال محتوى المنهج بتطوير وإتاحة الخبرات التكوينية للطلاب أكثر من الخبرات الروتينية. حيث تعتمد خبرات التعلم التكوينية كما حددها الباحثون على الفهم العميق ذات المعنى لموضوعات التعلم بما يحقق انتقال الأثر في مواقف جديدة من خلال إدراك المعلومات الأساسية، اكتشاف العلاقات والأنماط، والتمكن من طرق أداء المهمات، مع الفهم لماذا طرق معينة تكون أفضل من غيرها، وكيف يمكن تحسينها، أو اقتراح أفضل منها. كما أكد تريلينغ وفادل (Trilling & Fadel, 2009) على أن تعزيز الإبداع يتطلب أن تتيح البيئة التعليمية فرص للتساؤلات والأفكار الجديدة، مع رفع مستوى الثقة في الطلاب ودعم التعلم من الأخطاء وحالات الفشل. يشير الياصحين (٢٠١٩) أيضاً إلى أن البيئة المدرسية الداعمة للإبداع تتطلب مناخ مدرسي إيجابي، مناخ صفي مثير للتفكير، وضوح فلسفة المدرسة وأهدافها، توافر مصادر تعليمية إثرائية، وتنوع أساليب التقييم.

من الدراسات السابقة أيضاً حول بيئات التعلم، دراسة نقدتها أراجون (Aragon, 2023) للتعرف على مستوى توفير المعلمين لبيئة تعليمية معززة للإبداع في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مقياس تقدير ذاتي أكمله المعلمون أنفسهم لمدى تحقق العناصر المعززة للإبداع المرتبطة بالجانب المادي، جانب الجو التعليمي، وجانب اندماج الطلاب في بيئات التعلم. هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على مدى ارتباط تقدير المعلمين لمجالات إبداعاتهم الذاتية بالبيئة التعليمية التي يخلقونها للطلاب. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن بيئات التعلم التي يوفرها المعلمون بشكل عام معززة للإبداع بدرجة متوسطة، حيث ظهر جانب الجو التعليمي الصفّي (علاقات الطلاب بالمعلمين) بدرجة تحقق أعلى (٨٤٪) من الجوانب الأخرى، ثم يليه جانب اندماج الطلاب في التعلم (تفاعل الطلاب مع أنشطة التعلم)، ثم الجانب المادي للبيئة التعليمية بمستوى التحقق الأدنى لعناصره المعززة للإبداع. وقد أظهرت النتائج أيضاً وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين مستويات تقديرات المعلمين لذواتهم كمبدعين ومستويات توفيرهم لبيئات تعلم معززة للإبداع بشكل عام. نتائج هذه الدراسة تؤكد دور المعلم في خلق بيئة تعلم تعزز الإبداع، وأنه كلما زاد تقدير المعلم لذاته أنه مبدع كلما انعكس ذلك إيجابياً على جودة البيئة التعليمية التي يوفرها في الصف الدراسي. وعليه تضمنت التوصيات المنبثقة على ضرورة زيادة الدعم للمعلمين في توفير بيئات تعلم معززة للإبداع بما في ذلك توفير فرص التطوير المهني وإجراء مزيد من الدراسات في هذا الشأن.

وفي دراسة أخرى سعى براندون وآخرون (Brandon et al., 2022) للتحقق من الفرص ومظاهر الدعم المتوفرة في المدارس لتطوير إبداع الطلاب في ثلاث ولايات من الولايات المتحدة الأمريكية وفق وجهات نظر المعلمين. استخدم الباحثون أداة التقييم للفرص المدرسية الداعمة للتخيل والإبداع والابتكار، باعتبارها مركبات مفاهيمية مترابطة، الأداة التي صممها رينزولي وآخرون (Renzulli et al., 2021) والتي تتضمن عدد من العبارات تمثل ممارسات وعناصر داعمة لتطور إبداع الطلاب. أشارت نتائج الدراسة على أن المعلمين يوفر فرص داعمة لإبداع الطلاب بشكل متوسط. المعلمون في الصفوف الدراسية الابتدائية العليا أكثر دعماً لإبداع الطلاب من المعلمين في الصفوف الثلاثة الأولى. كما لم تظهر اختلافات ذات دلالة إحصائية في درجة توفير الفرص الداعمة للإبداع بين معلمي الصفوف الاعتيادية ومعلمي الطلاب الموهوبين. وقد تمثل أكثر عناصر الدعم المتوفرة بحسب وجهات نظر المعلمين في إتاحة الوقت الكافي للطلاب في الحصص الدراسية لتطوير أفكارهم، بالإضافة إلى جدولة فترات خاصة للطلاب للمناقشات الإضافية.

كما أجرى الحزيم والبلوي (٢٠٢٠) دراسة للتعرف على الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في تنمية مهارات التعلم والإبداع لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، من خلال تطبيق بطاقة الملاحظة الصفية للممارسات التدريسية ضمن محاور شملت التفكير الناقد وحل المشكلات، التعاون والتواصل، الإبداع والابتكار. وقد أشارت النتائج إلى مستوى منخفض في محور ممارسات تنمية مهارات التعاون والتواصل وكذلك في محور الإبداع والابتكار، في حين كان المستوى متوسط في محور ممارسات تنمية التفكير الناقد وحل المشكلات. ونفذ هارتلي وبلوكر (Hartley & Plucker, 2014) دراسة مقارنة لمدى استخدام الأنشطة التعليمية المعززة للإبداع بين المعلمين في الصين وأمريكا. وقد تضمنت نتائج الدراسة على أن المعلمين في الصين أكثر استخداماً للأنشطة التي تعزز الإبداع التي شملت الأنشطة التي تقوم على المتعة، أنشطة التحدي، مشروعات العمل التعاوني، المشاركة المعرفية، ونقاشات المجموعات. كما تضمنت نتائج الدراسة اختلاف في بعض الإدراكات، حيث ظهر أن المعلمين في الصين يعتقدون بدرجة أكبر أن الأنشطة الروتينية مهمة لتعزيز الإبداع، على الرغم من نتيجة التقرير الذاتي بأن هذا النوع من الأنشطة تُستخدم بدرجة أقل لديهم في الصفوف الدراسية. الباحثان في هذه الدراسة نوها أيضاً على أهمية توظيف هذ النتائج بحذر عند المقارنة بين المجموعتين باعتبار أن البيانات استخلصت باستخدام مقاييس تقدير ذاتي؛ ليست بهدف تحديد جوانب الضعف وإنما لدعم تحسين السياسات التعليمية وبيئات التعلم التي تشجع المعلمين على تطبيق مثل هذه الأنشطة الفعالة.

وفي دراسة أخرى سعى الشهري (٢٠٢٢) للتعرف على مزايا البيئات التعليمية في المدارس العالمية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد تضمنت النتائج تميز بيئات المدارس العالمية بتوفر أنشطة ترفيهية للطلاب، تجهيزات لممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، نظام تقييم دوري للمعلمين لضمان استخدامهم للإستراتيجيات التعليمية الفعالة، تعاون مثير مع القطاعات خارج المدرسة لتنفيذ أنشطة ومحاضرات للطلاب، مع توفر مصادر تعلم متعددة للإثراء التعليمي. كما أجرت بني نصر (٢٠٢٢) دراسة للتعرف على معوقات تنمية الإبداع لدى الطلاب في المدارس الابتدائية في مملكة الأردن، وقد ظهرت جميع محاور المعوقات في أداة الدراسة كمعوقات فعلية بدرجة مرتفعة بشكل عام. النتائج تضمنت أيضاً أن المعوقات المرتبطة بالبيئة المدرسية موجودة بدرجة متوسطة إلى عالية حيث ظهرت أكثر العناصر درجة في وجودها ضمن المعوقات ما يتعلق بضعف اهتمام إدارة المدرسة بتنمية الإبداع، مع عدم تشجيع الطلاب على مشاركة وجهات نظرهم حول موضوعات النقاش والتعلم. البكر (٢٠٠٢) نفذ أيضاً دراسة للتعرف على معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وقد تضمنت المعوقات التي ظهرت بدرجة كبيرة معوقات ضمن محور طبيعة المناهج ومعوقات ضمن البيئة المدرسية. حيث أشارت النتائج على أن المعلمين، عينة الدراسة، أكدوا على وجود عدد من المعوقات منها أن أنشطة التعلم لا تركز على التفكير الإبداعي، محتوى الكتب المدرسية لا يشمل الإنجازات والاكتشافات العلمية، نقص في التجهيزات المدرسية اللازمة، مع ضعف عوامل التشويق للطلاب في البيئة المدرسية.

وعليه يمكن اجمال التوصيات العملية لتأسيس بيئة تعلم داعمة لتطور الإبداع كما وردت في الأدبيات والدراسات السابقة فيما يلي؛ أولاً: دمج ممارسات تطوير الإبداع في كل موقف تعليمي من خلال، على سبيل المثال، الأنشطة والمهام التي تشمل إعادة صياغة مشكلات والتي تتطلب إيجاد أفكار متعددة مع تفعيل المهارات ما وراء المعرفة ليتحمل الطالب مسؤولية تعلمه وتطوير مهاراته العليا. ثانياً: إتاحة فرص للطلاب ليختاروا ويتخلوا ويكتشفوا؛ ويشمل ذلك أنشطة مثل التعلم وفق

الاهتمامات والتعلم التعاوني والمشروعات المرتبط بالحياة الواقعية. ثالثاً: الاستخدام بوعي لمعززات الدافعية الداخلية مع مراقبة الاستجابات لتحسين الخيارات المناسبة لكل طالب. رابعاً: تقديم التعلم والإبداع باعتبارهما وسائل للوصول إلى نهايات أخرى وليساً هدفين نهائية في حد ذاتها. خامساً: نمذجة المعلم للإبداع بنفسه في ممارساته المهنية واستجاباته الإيجابية سواء مع مكونات المنهج أو مع الزملاء وفريق العمل في المدرسة أو أولياء الأمور بالإضافة إلى الطلاب من أجل تكامل كل العوامل الداعمة للإبداع (Beghetto & Kaufman, 2014; Wadaani, 2015; Schacter et al., 2006). كما يلاحظ أيضاً من نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، أن مستوى توفر العناصر المعززة للإبداع في بيئات التعلم بشكل عام ليس بالمستوى المأمول، وعليه يؤكد الباحثون في تنمية الإبداع أهمية الاستمرار في دراسة الواقع والتقييم الدوري في ضوء المتغيرات ذات الارتباط المحتمل لضمان توفير العوامل المحفزة للإبداع في بيئات المدارس العامة (Cheung, 2012; McCoach & Siegle, 2007). وعليه تأتي الدراسة الحالية لتقييم بيئات التعلم وفق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في مدارس التعليم العام بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، كاستمرار لجهود التعرف الدوري الضروري للجوانب الإيجابية وجوانب الضعف في البيئات التعليمية لاستخلاص استنتاجات وتوصيات يمكن عكسها ضمن عمليات التخطيط والتطوير نحو التحسين المستمر من أجل بيئات تعلم أكثر دعماً لتطور القدرات الإبداعية لجميع الطلاب.

مشكلة الدراسة:

تشير الأدبيات أن الإبداع بمعناه الإنساني الواسع يرتبط بجوانب عديدة تشمل السمات الشخصية، العمليات العقلية، والإنتاجية الفريدة الابتكارية، بالإضافة إلى البيئة الحاضنة الداعمة (Runco, 2003; Wadaani, 2022). وبالتالي فإن الإبداع كظاهرة إنسانية يمكن تحفيزه وتطويره لجميع الأفراد بمستويات متفاوتة وفقاً للفروق الفردية في الاستعدادات العامة حيث ليس من المتوقع أن يصل جميع الأفراد إلى المستوى الأعلى من الإبداع وهو الابتكار الفريد من نوعه، ولكن التطور العام يمكن دعمه للجميع. كما أن توفير بيئة داعمة لتطور الإبداع يعد الأساس الذي يُبنى عليه مزيد من جهود الرعاية والدعم الخاص لذوي الإنجاز العالي (e.g., Torrance, 1995; Beghetto & Kaufman, 2007; Sternberg, Kaufman, & Grigorenko, 2008).

في ضوء ذلك وبناءً على الزيارات الميدانية لبعض مدارس التعليم العام، وما تضمنته نتائج بعض الدراسات (الخزيم والبلوي، ٢٠٢٠؛ ودعاني، ٢٠٢٠)، من عدم وصول تطبيق الممارسات التعليمية المعززة للإبداع في الصفوف الدراسية العامة للمستوى المأمول، إضافةً إلى الاستطلاعات غير الرسمية التي نفذها الباحث مع بعض المعلمين والمشرفين خلال العمل الأكاديمي والإشرافي، ظهرت لدى الباحث مؤشرات وجود مشكلة من خلال وجهات النظر حول أبعاد تحفيز الإبداع في المدارس، والتباين الملاحظ في تقدير جودة بيئات التعلم فيما يتعلق بعوامل دعم تطور الإبداع لجميع الطلاب. وفق هذه المؤشرات اتضح مشكلة تستدعي البحث والتحقيق العلمي من خلال دراسة تقييمية لبيئات التعلم في مدارس التعليم العام في ضوء العوامل الداعمة لتطور الإبداع من أجل توفير بيانات وتقديم توصيات لعمليات تحسين بيئات التعلم المدرسي وفق استنتاجات دقيقة موثوق بها.

أسئلة الدراسة:

يمكن بلورت مشكلة الدراسة في الحاجة إلى المساهمة في تحسين بيئات التعلم من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في بيئات التعلم بمدارس التعليم العام؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع بين مدارس الذكور ومدارس الإناث؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في درجة تقييم المشاركين في الدراسة لمستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في ضوء صفة العمل (معلم، مدير، مشرف)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى ما يلي:

١. التعرف على مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في بيئات التعلم بمدارس التعليم العام.
٢. تحديد طبيعة الفروق بين مدارس البنين ومدارس الذكور في مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في بيئات التعلم.
٣. تحديد الفروق في مستوى تقدير المشاركين في الدراسة، باختلاف طبيعة العمل (معلمون، مدراء، مشرفون)، لمستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في بيئات التعلم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة نظرياً في ارتباطها بمفهوم الإبداع كمركب جوهري ضمن القدرات الانسانية التي يجب رعايتها من أجل تنشئة جيل قادر على الدفع بعجلة التنمية وتقديم الجديد بما يعالج المشكلات المعاصرة ويوفر ظروف حياة أفضل للبشرية. تطوير الإبداع بكافة أبعاده ومهارته، في المدارس والمؤسسات بمختلف القطاعات، يمثل محور اهتمام علمي، استجابة لما تضمنته الدراسات حول الإبداع على أنه الأساس للنجاح في الحياة، الازدهار الاقتصادي، والاستدامة في التطوير والابتكار. وتتوافق الدراسة الحالية تطبيقياً مع التوصيات العلمية وأيضاً مع التوجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية باعتبارها مساهمة في اتجاه تحقيق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ من خلال توفير ما يدعم خطط تطوير بيئات التعلم نحو تنمية القدرات البشرية الوطنية. أغلب الدراسات السابقة ركزت على التعرف على ادراكات المعلمين حول الإبداع والممارسات التعليمية المنفذة لتنمية الإبداع، في حين مازالت الدراسات محدودة في تقييم بيئات التعلم. بيئات التعلم تتضمن عوامل مهمة ذات تأثير كبير في دعم تطور الإبداع وعليه ينبغي التحقق من مدى تحققها في المدارس. الدراسة الحالية ذات أهمية من هذا الجانب حيث تقوم على تقييم بيئات التعلم وفق العوامل الداعمة لتطور الإبداع، وتعد البيانات والنتائج المنبثقة من هذه الدراسة مهمة لارتباطها بعوامل جوهريّة أثبتت الدراسات أهميتها في دعم الإبداع لجميع الطلاب. كما أن النجاح في تحقيق أهداف هذه الدراسة سوف يوفر بيانات وصفية للواقع بحثياته في ضوء بعض المتغيرات الهامة، إضافةً إلى احصاءات استدلالية يمكن الاعتماد عليها في بناء خطط المعالجة والتطوير المستقبلية بما يوفر بيئة مدرسية تحفز الإبداع لجميع الطلاب وتؤسس للدعم اللازم الإضافي للطلاب ذوي القدرات العالية الاستثنائية.

حدود الدراسة:

١. الحدود الزمانية: تم جمع البيانات للدراسة الحالية خلال النصف الأول من العام الميلادي ٢٠٢٤م.
٢. الحدود المكانية: أجريت الدراسة ضمن نطاق عمل الباحث في منطقة جازان من خلال عينة من العاملين في التعليم (معلمون، مدراء، مشرفون) الذين أمكن الوصول إليهم ضمن مدارس مدينة جيزان والمحافظات المجاورة لها.

٣. الحدود الموضوعية: ارتبطت الدراسة موضوعياً بعوامل بيئات التعلم الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في المدارس. وتعتبر العوامل في هذه الدراسة عن أي مكون أو ظرف ضمن البيئة المدرسية وله تأثير مباشر في تطور الإبداع لجميع الطلاب.

مصطلحات الدراسة:

يمكن تحديد التعريفات للمصطلحات الرئيسية الواردة في هذه الدراسة على النحو التالي:

بيئات التعلم: تم تعريف البيئة على أنها المكونات والظروف النفسية والمادية المحيطة بالأفراد (Kim, 2016). وقد حدد ريتشاردسون ومايشرا (Richardson & Mishra, 2018) بيئة التعلم بأنها تشمل البيئة المادية (مكونات الفراغ المحيط)، مناخ التعلم (التفاعل والعلاقة بين المتعلمين والمعلم)، والاندماج الطلابي (الأنشطة التي ينفذها الطلاب). ويمكن تعريف بيئات التعلم في الدراسة الحالية إجرائياً بأنها كل ما يحيط بالطلاب ويتفاعل معه إرسالاً واستقبالاً أثناء عمليات التعلم في المدرسة.

العوامل الداعمة: يعبر مصطلح "العامل" في هذه الدراسة عن كل ما له تأثير على تطور الإبداع لدى الطلاب، وعليه **تشير** عبارة "العوامل الداعمة" في الدراسة الحالية إلى عدد من العناصر التي تضمنتها الأدبيات والدراسات بأنها عوامل مؤثرة إيجابياً في تطور الإبداع لجميع الطلاب في المدارس (Davies et al., 2013). وقد تم تحديد العوامل الداعمة في هذه الدراسة على شكل عبارات تمثل مكونات، أو ظروف، أو استجابات، أو تنظيمات بما له علاقة بتطور الإبداع.

الإبداع: عرف كل من ماسلو وروجرز الإبداع من خلال ارتباطه بتحقيق الذات (Maslow, 1943; Rogers, 1954)، والشخص المبدع، وفقاً لما قدماه من نظريات، هو "الإنسان المحقق لذاته الصحيح عقلياً، المتقبل لذاته، الديمقراطي المنفتح عقلياً، المؤدي وظيفياً بكفاءة، المتطور قدماً باستخدام جميع ما لديه من مواهب ليصبح على ما هو قادر على أن يكون عليه بالحد الأقصى" (Davis, 2004, p.2). كما عرفت كيم (Kim, 2016) الإبداع بأنه "صنع أو عمل شيء فريد نافع، وهو عملية تقود إلى الابتكار في كافة المجالات" (p.32). واستناداً على ما سبق فيمكن تحديد معنى الإبداع في هذه الدراسة بأنه مركب سمات شخصية، ومهارات عقلية، وقدرات إنتاجية تظهر بمستويات متباينة في مجالات متعددة وتؤدي إلى التطوير والابتكار نحو تحقيق الذات؛ والإبداع كغيره من القدرات الانسانية يتأثر تطوره بعوامل البيئة.

الطريقة والإجراءات

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشة النتائج الضمنية، حيث يتضمن هذا المنهج استطلاع عينة من مجتمع الدراسة للحصول على بيانات توصيفيه وتفسيرية لظاهرة معينة في ضوء متغيرات محددة مسبقاً. في ضوء هذا المنهج تم بناء أداة لجمع البيانات تمثلت في استبانة تم توزيعها (عبر رابط إلكتروني) على عينة من فريق العمل في مدارس التعليم العام (معلمون، مدراء، مشرفون)، ثم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات للحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة في ضوء إجراءات علمية تسلسلية لضمان المستوى المقبول للصدق والثبات. وقد تضمنت الإجراءات الحصول الموافقات الرسمية التي شملت خطاب تأكيد لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة جازان على توافق الدراسة مع معايير بحوث المجالات الإنسانية، الإشارة بوضوح لجميع أفراد عينة الدراسة بأن المشاركة اختيارية، التأكيد على أنه لا يوجد ما يظهر هوية المشارك، وكذلك التنويه بأهمية تطابق البيانات مع الواقع الفعلي لضمان بيانات دقيقة توصل إلى نتائج موثوق بها.

أداة الدراسة:

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع بيئات التعلم الداعمة لتطور الإبداع (e.g. Kim, 2016; Beghetto & Kaufman, 2014; Wadaani, 2015; Schacter et al., 2006) صمم الباحث أداة جمع البيانات في هذه الدراسة المتمثلة في استبانة تتضمن عناصر تمثل عوامل داعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم المدرسية وفق ما هو موصى به في الأدبيات والدراسات الميدانية ذات الصلة (Aragon, 2023; Richardson & Mishra, 2018). وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من ١١ عبارة، تطورت لتصبح في صورتها النهائية مكونة من ١٣ عبارة، تمثل كل منها عامل جوهري في حد ذاته داعم لتطور الإبداع لجميع الطلاب. وقد تم استخدام عبارات تمثل الاستجابات وفق نمط مقياس ليكرت الرباعي، حيث تم تصميم الأداة لتكون أمام كل عبارة بدائل للتعبير عن درجة التحقق هي: (متحقق بمستوى عالي = ٤ درجات، متحقق بمستوى متوسط = ٣ درجات، متحقق بمستوى منخفض = ٢ درجة، غير متحقق = ١ درجة). مع تفسير درجة التحقق من خلال المتوسط العام بمقاييل وصفية على النحو التالي: ٣,٥ فأكثر (تحقق عالي)، من ٢,٥ إلى ٣,٤٩ (تحقق متوسط)، من ١,٥ إلى ٢,٤٩ (تحقق منخفض)، ١,٤٩ فأقل (غير متحقق).

الصدق والثبات:

للتحقق من صدق الأداة، قام الباحث بعرض الصورة الأولية (١١ عبارة) على مجموعة من المختصين للتحكيم وفي ضوء ما تم الاتفاق عليه من ملاحظات وتحسينات (بنسبة اتفاق ٨٠٪ على الأقل)، تم إعادة صياغة عدد من العبارات وإضافة عبارتان. العبارة المضافة الأولى مرتبطة بالمهام المدرسية "يُنَفِّذ الطلاب مهامات مدرسية تزيد من قدراتهم الإبداعية"، والعبارة المضافة الثانية مرتبطة بالواجبات المنزلية "الواجبات المدرسية المنزلية متوافقة مع احتياجات الطلاب"، لتكتمل الصورة النهائية لأداة الدراسة بعدد (١٣) عبارة. وقد تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية للتأكد من مستوى الوضوح وعدم وجود عبارات تقود إلى استجابات غير صادقة، وقد أظهرت الأداة مستوى وضوح مناسب لدى المشاركين في التطبيق التجريبي. كما تم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة بتنفيذ اختبار معامل ارتباط بيرسون وقد أكدت النتائج وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين عبارات الاستبانة، وايضاً بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية لعبارات الاستبانة. الجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لجميع العبارات:

جدول ١

الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية
١	يشعر الطلاب بالاحترام والأمان في المدرسة	٠,٥٧٨**	<٠,٠٠١
٢	أنشطة التعلم في المدرسة مشوقة ممتعة للطلاب	٠,٧٨١**	<٠,٠٠١
٣	يتاح للطلاب فرص اختيار موضوعات اضافية لتعلمها	٠,٧٧١**	<٠,٠٠١
٤	يشترك الطلاب في أنشطة مدرسية تقوم على الاكتشاف وحل المشكلات	٠,٨٢٤**	<٠,٠٠١
٥	الواجبات المنزلية متوافقة مع احتياجات الطلاب	٠,٧٩٢**	<٠,٠٠١
٦	يتم التعامل مع أخطاء الطلاب بتقبل وبإيجابية	٠,٧٠٨**	<٠,٠٠١
٧	يتلقى الطلاب التوجيه والإرشاد للتعلم من أخطائهم	٠,٧٥١**	<٠,٠٠١
٨	يُظهر الطلاب سعادة بالتعلم	٠,٧٥٠**	<٠,٠٠١
٩	يتلقى الطلاب التشجيع عندما يطرحون أفكار جديدة غير مألوقة	٠,٧٤١**	<٠,٠٠١
١٠	يتاح للطلاب وقت مناسب للتفكير والتأمل الهادئ حول موضوعات التعلم	٠,٨١٨**	<٠,٠٠١
١١	يتوفر في القاعات الدراسية مساحات كافية للعمل الجماعي والتعلم التعاوني	٠,٧٨١**	<٠,٠٠١
١٢	يُنفذ الطلاب مهمات مدرسية تزيد من قدراتهم الإبداعية	٠,٨٥٤**	<٠,٠٠١
١٣	توفر المدرسة وسيلة إعلامية حائطية أو غيرها لإبراز نماذج اعمال ومنجزات الطلاب	٠,٨٠٤**	<٠,٠٠١

** الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

ويلاحظ من الجدول السابق وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجة كل عبارة في الاستبانة مع الدرجة الكلية لجميع عبارات الاستبانة عند مستوى ٠,٠٠١، جميع العبارات ذات ارتباط قوي ما عدا عبارة "يشعر الطلاب بالاحترام والأمان في المدرسة" والتي ظهرت بارتباط دال إحصائياً أيضاً عند مستوى ٠,٠٠١. ولكن بدرجة ارتباط متوسطة. وهو ما يعطي بشكل عام مؤشر إيجابي إضافي على صلاحية الاستبانة للتطبيق لأغراض الدراسة الحالية.

كما تم التحقق من ثبات الأداة أيضاً بحساب معامل كرونباخ ألفا حيث ظهرت قيمة α تساوي ٠,٩١٥. الجدول التالي رقم ٢ يوضح الإحصاءات المتعلقة بهذا الجانب.

جدول ٢

إحصاءات ثبات أداة الدراسة وفق معامل كرونباخ ألفا

أداة الدراسة	عدد العبارات	كرونباخ ألفا
العوامل الداعمة لتطور الإبداع	١٣	٠,٩٤٠

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بالتحليل القائم على التجزئة النصفية للاستبانة، وقد أظهرت النتائج قيمة ثبات عالية أيضاً، حيث ظهر معامل سبيرمان-براون للنصفين غير المتماثلين بقيمة تساوي ٠,٩١٩، في حين ظهرت قيمة الارتباط بين النموذجين

تساوي ٠,٨٤٩، وفق ما هو موضح فيما يلي ضمن جدول رقم ٣. وعليه يمكن اعتبار الاستبانة المستخدمة ذات مستوى من الصدق والثبات تجعل الثقة كبيرة بالنتائج حول أسئلة الدراسة.

جدول ٣

ثبات الاستبانة بالتحليل القائم على التجزئة النصفية

٠,٨٨٥	النصف الأول	معامل كرونباخ ألفا
٠,٩٠٢	النصف الثاني	
٠,٨٤٩		الارتباط بين النموذجين
٠,٩١٨	الطول متماثل	معامل سبيرمان-براون
٠,٩١٩	الطول غير متماثل	
٠,٩١٨		معامل جوتمان للتجزئة النصفية

مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل فريق العمل في مدارس التعليم العام مجتمع الدراسة، وقد تم التطبيق ضمن نطاق عمل الباحث على عينة من المجتمع في مدينة جازان والمحافظات المجاورة لها، بالتوزيع لأداة الدراسة من خلال قنوات تواصل متعددة للوصول إلى أكبر عدد ممكن المشاركين. حيث بلغت عينة الدراسة ١٦٧ مشاركاً من فئات مختلفة شملت معلمين، مدراء، ومشرفين؛ من الذكور والإناث باستجابات مكتملة قابلة للمعالجة الإحصائية. وقد ظهرت النسبة الأكبر من العينة من ذوي سنوات العمل في التعليم لأكثر من ١٠ سنوات. وفيما يتعلق بالمؤهل الدراسي فقد توزعت العينة بين من يحمل درجة البكالوريوس أو درجة الماجستير، في حين لم يكن ضمن العينة من يحمل درجة الدكتوراه. أما بالنسبة لمتغير التأهيل الخاص حول الإبداع فقد أشارت البيانات بأن غالبية العينة لم يسبق لهم التأهيل في مجال الإبداع. الجدول التالي يحتوي تفاصيل إحصاءات عينة الدراسة وفق المتغيرات المستقلة.

جدول ٤

إحصاءات عينة الدراسة وفق المتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٦٤ / ٣٧,٧٪
	أنثى	١٠٤ / ٦٢,٣٪
الدرجة العلمية	البكالوريوس	١٥٤ / ٩٢,٢٪
	الماجستير	١٣ / ٧,٨٪
	الدكتوراه	٠ / ٠٪
صفة العمل	معلم	١٣٦ / ٨١,٤٪
	مدير	١٩ / ١١,٤٪
	مشرف	١٢ / ٧,٢٪
سنوات العمل في التعليم	أقل من ٦ سنوات	٢١ / ١٢,٦٪
	٦-١٠ سنوات	١٨ / ١٠,٨٪

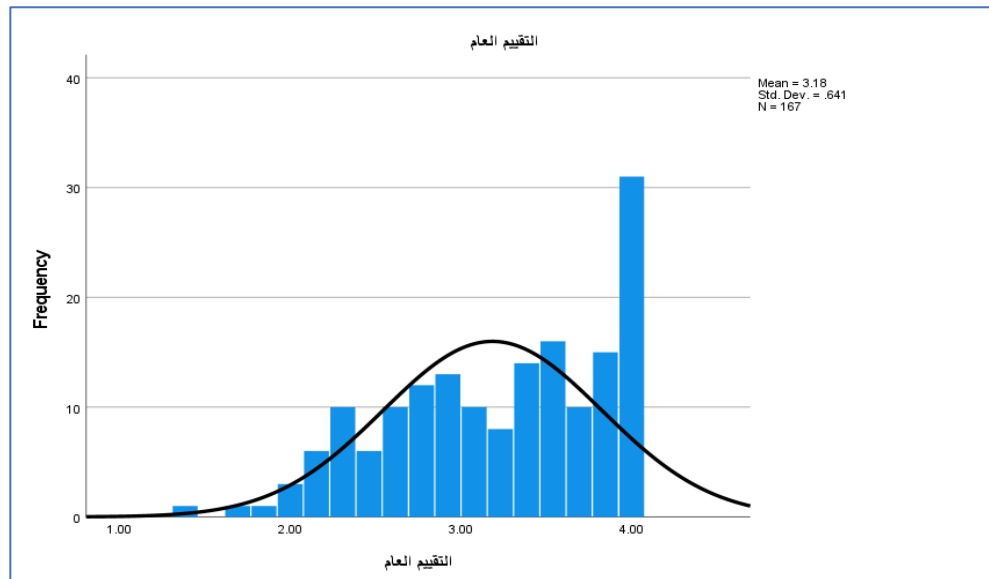
المتغيرات المستقلة	التكرار	النسبة
أكثر من ١٠ سنوات	١٢٨	٪٧٦,٦
لا يوجد	١٠٢	٪٦١,١
دورة تدريبية	٤٣	٪٢٥,٧
مقرر جامعي	٢٢	٪١٣,٢
المجموع	١٦٧	٪١٠٠

التحليل الإحصائي:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتنظيم وتلخيص البيانات، ثم اجراء الاختبارات الإحصائية التمهيدية لفحص البيانات، حيث تم اجراء اختبار ليفين للتحقق من تجانس التباين في متغير مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في بيئات التعلم لمجموعات المتغيرات المستقلة التي تستهدفها الدراسة الحالية، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في التباين لدى عينة الدراسة ضمن مجموعتي متغير الجنس (ف=٠,٠٠٤، الدلالة=٠,٩٥٣، غير دال إحصائياً)، وكذلك عدم وجود تباين ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في الاستجابات ضمن مجموعات عينة الدراسة وفق متغير صفة العمل (درجة اختبار ليفين=١,٢٣٢، الدلالة=٠,٢٩٤، غير دال إحصائياً). الشكل التالي يوضح أيضاً التوزيع لمتوسط درجات التقييم العام لبيئات التعلم بالمقارنة مع التوزيع الطبيعي، ويلاحظ قرب البيانات للتوزيع الطبيعي، والذي يعد مؤشر داعم لصلاحية ومناسبة استخدام الاختبارات الإحصائية البارامترية في التحليل لبيانات الدراسة الحالية. في ضوء ذلك، تم تحديد عدد من الاحصاءات الوصفية والاختبارات الاستدلالية للتنظيم، والتلخيص، واستخلاص النتائج. شمل ذلك حساب التكرارات، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، بالإضافة إلى اختبار ت للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق المحتملة ذات الدلالة الإحصائية في متوسط تقدير مجموعات عينة الدراسة لدرجة تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في بيئات التعلم وفق المتغيرات المستقلة المشمولة في الدراسة، نوع المدرسة وفق الجنس، وصفة العمل للمشاركين في الدراسة.

شكل ١

توزيع استجابات عينة الدراسة في تقييم بيئات التعلم



نتائج الدراسة ومناقشتها

يمكن استعراض نتائج الدراسة في ضوء الأسئلة المحددة لها، حيث يتعلق السؤال الأول بمستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في بيئات التعلم بمدارس التعليم العام. وللحصول على إجابة هذا السؤال تم استخلاص التكرارات وحساب المتوسط الحسابي، بالإضافة الى الانحراف المعياري لتلخيص البيانات والحصول على المعلومات اللازمة. الجدول التالي رقم ٥ يوضح بيانات الإجابات عن كل عبارة تمثل عامل من عوامل دعم تطور الإبداع للطلاب في المدارس.

جدول ٥

مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في بيئات التعلم

م	العوامل	التكرار للاستجابات حول مستوى التحقق				الانحراف المعياري	المقابل الوصفي
		غير متحقق	تحقق منخفض	تحقق متوسط	تحقق عالي		
١	يشعر الطلاب بالاحترام والأمان في المدرسة	٢	٢	٥٠	١١٣	٣,٦٤	عالي
٢	أنشطة التعلم في المدرسة مشوقة ممتعة للطلاب	٨	٣١	٧٣	٥٥	٣,٠٥	متوسط
٣	يتاح للطلاب فرص اختيار موضوعات اضافية لتعلمها	٣١	٣٥	٦٠	٤١	٢,٦٦	متوسط
٤	يشارك الطلاب في أنشطة مدرسية تقوم على الاكتشاف وحل المشكلات	١٢	٣٦	٥١	٦٨	٣,٠٥	متوسط
٥	الواجبات المنزلية متوافقة مع احتياجات الطلاب	٨	٢١	٦٤	٧٤	٣,٢٢	متوسط
٦	يتم التعامل مع أخطاء الطلاب بتقبل وبإيجابية	١	١٦	٥٢	٩٨	٣,٤٥	متوسط
٧	يتلقى الطلاب التوجيه والإرشاد للتعلم من أخطائهم	١	١٠	٥٥	١٠١	٣,٥٣	عالي
٨	يُظهر الطلاب سعادة بالتعلم	٦	٣٢	٧٥	٥٤	٣,٠٦	متوسط
٩	يتلقى الطلاب التشجيع عندما يطرحون أفكار جديدة غير مألوفة	٢	١٢	٥٧	٩٦	٣,٤٥	متوسط
١٠	يتاح للطلاب وقت مناسب للتفكير والتأمل الهادئ حول موضوعات التعلم	٦	٢٨	٥٨	٧٥	٣,٢١	متوسط
١١	يتوفر في القاعات الدراسية مساحات كافية للعمل الجماعي والتعلم التعاوني	١٦	٣١	٥٤	٦٦	٣,٠٢	متوسط
١٢	يُنفذ الطلاب مهمات مدرسية تزيد من قدراتهم الإبداعية	٥	٤٤	٦٦	٥٢	٢,٩٩	متوسط
١٣	توفر المدرسة وسيلة اعلامية حائطية او غيرها لإبراز نماذج اعمال ومنجزات الطلاب	١٨	٣١	٤٩	٦٩	٣,٠١	متوسط
المتوسط العام لمستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع		٣,١٨ (٨٠٪)				الانحراف المعياري	
التقييم العام		تحقق بمستوى متوسط				٠,٦٤	

وتشير البيانات في الجدول السابق إلى أن المتوسط العام لمستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم المحددة في هذه الدراسة هو ٣,١٨ وفق مقياس رابعي وهو ما يعادل نسبة تحقق (٨٠٪)، وهي درجة تعبر عن مستوى

متوسط في تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب بشكل عام بحسب التفسيرات المفترضة في هذه الدراسة؛ حيث يلاحظ من التكرارات أن المشاركين أكدوا تحقق بمستوى متوسط لأغلب العوامل التي تضمنتها أداة الدراسة. عاملان اثنان فقط تم تقييمهما بمستوى تحقق عالي هما "يشعر الطلاب بالاحترام والأمان في المدرسة" بمتوسط تحقق يعادل نسبة ٩١٪، وكذلك العامل الذي يتضمن "تلقي الطلاب التوجيه والإرشاد للتعلم من أخطائهم" بمتوسط تحقق يعادل نسبة ٨٨٪. في حين شملت العوامل الأقل تحقّقاً: "إتاحة فرص للطلاب اختيار موضوعات إضافية لتعلمها" بنسبة تحقق (٦٧٪)، و "تنفيذ الطلاب مهمات مدرسية تزيد من قدراتهم الإبداعية" بنسبة تحقق (٧٤٪)، بالإضافة إلى "توفير المدرسة وسيلة إعلامية حائطية أو غيرها لإبراز نماذج اعمال ومنجزات الطلاب" بنسبة تحقق (٧٥٪).

وفيما يتعلق بدراسة الفروق في مستوى تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في ضوء المتغيرات المستقلة التي شملتها هذه الدراسة، فقد تم إجراء تحليل التباين بين المجموعات وفق كل متغير بحسب عدد المجموعات. حيث تم إجراء اختبار ت للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفرق إن وجد بين متوسطات تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في ضوء متغير نوع المدرسة وفق الجنس والذي شمل على مجموعتين هما مدارس الذكور (٦٣ مشارك/مدرسة ذكور)، ومدارس الإناث (١٠٤ مشاركة/مدرسة إناث). الجدول التالي رقم ٦ يوضح البيانات المتعلقة بهذا الجانب.

جدول ٦

اختبارات الفرق في متوسط تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في ضوء متغير نوع المدرسة/الجنس

نوع المدرسة الجنس	العدد ن	مستوى تحقق العوامل		اختبار ليفين		اختبارات للفرق بين المتوسطات	
		الانحراف المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة	ت	درجة الحرية
مدارس الذكور	٦٣	٢,٩٢	٠,٦١١	٠,٠٠٤	٠,٩٥٣	٤,٣١٩	١٦٥
مدارس الإناث	١٠٤	٣,٤٣	٠,٦٠٨				

ويظهر من خلال بيانات الجدول السابق وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في ضوء متغير نوع المدرسة وفق الجنس (مدارس الذكور ومدارس الإناث) لصالح مدارس الإناث (ت = ٤,٣١٩، مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٠١). حيث كان متوسط تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في مدارس الإناث يساوي ٣,٤٣ وهي درجة أقرب الى تحقق العوامل بمستوى متوسط إلى عالي، بينما كان متوسط تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في مدارس الذكور يساوي ٢,٩٢ وهي درجة أقل بفارق ذات دلالة إحصائية ويعادل تحقق العوامل من مستوى متوسط إلى منخفض. هذه النتيجة تعزز ضرورة تنفيذ مزيد من الدراسات الاستكشافية لأسباب التباين من خلال طرق كيفية ميدانية.

وفيما يتعلق بالسؤال المرتبط بدراسة التباين في تقييم تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم وفق متغير صفة عمل المشاركين في الدراسة، فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لمجموعات المتغير المستقل التي تمثلت في ثلاث مجموعات (المعلمون، مدراء المدارس، المشرفون). الجدول التالي رقم ٧ يحتوي البيانات التوضيحية.

جدول ٧

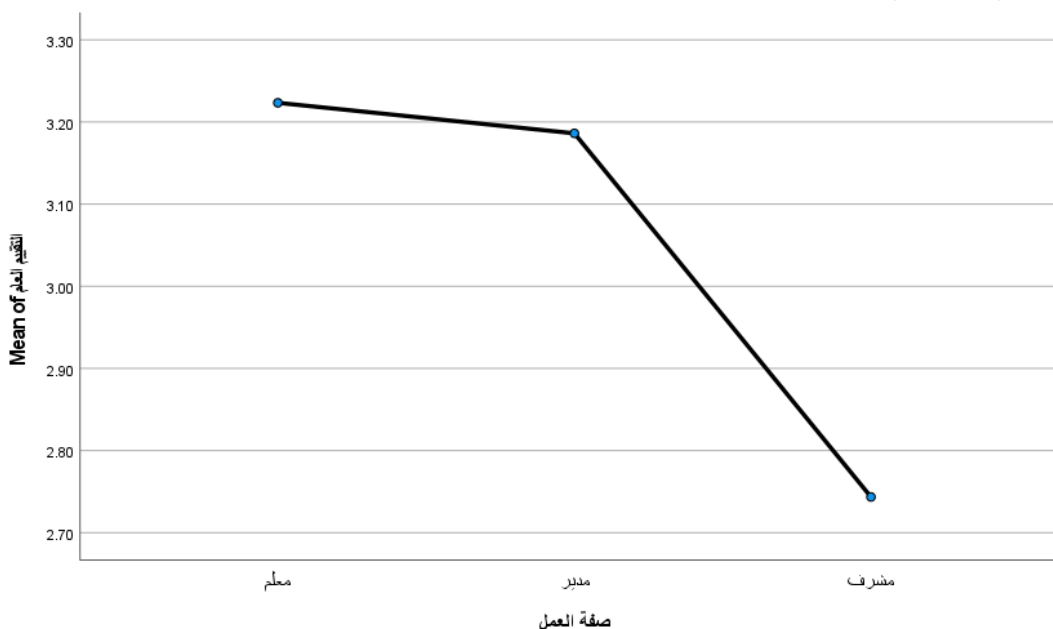
تحليل التباين الأحادي للفرق في تقييم تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في ضوء صفة المشارك

صفة عمل المشاركين	ن	تطبيق الممارسات		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري				
معلمون	١٣٦	٣,٢٢	٠,٦٤	بين المجموعات	٢,٥٤	٢	
مدراء	١٩	٣,١٩	٠,٦٤	داخل المجموعات	٦٥,٦٥	١٦٤	٠,٠٤٥
مشرفون	١٢	٢,٧٤	٠,٥٠	المجموع	٦٨,١٩	١٦٦	

ويتضح من البيانات التي يتضمنها الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم في ضوء متغير صفة عمل المشاركين في الدراسة: المعلمون، مدراء المدارس، والمشرفون (ف=٣,١٧، مستوى الدلالة=٠,٠٤٥). ويتضح ذلك من خلال متوسط التقييم العام لكل مجموعة، حيث نلاحظ انخفاض درجة تقييم المشرفون لبيئات التعلم مقارنة بالمدراء ثم المعلمون، حيث ظهر متوسط تقييم المشرفون بأقل درجة هي ٢,٧٤ (٦٩٪) وهي درجة تعادل مستوى متوسط إلى منخفض في تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع للطلاب في بيئات التعلم المدرسي. الشكل التالي شكل ٢، يوضح متوسط تقييم بيئات التعلم لكل مجموعة من المشاركين في الدراسة وفق صفة العمل.

شكل ٢

متوسط تقييم بيئات التعلم وفق صفة العمل



وللتحديد الدقيق لمصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية ضمن المجموعات المختلفة للمشاركين في الدراسة بحسب صفة العمل، تم إجراء المقارنة المتعددة باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، الجدول التالي رقم ٨ يوضح بيانات المقارنة التبعية المتعددة بين المجموعات الفئوية:

جدول ٨:

المقارنة المتعددة للفرق في مستوى تقييم بيئات التعلم بين مجموعات المشاركين في ضوء متغير صفة العمل

القيمة الاحتمالية	الخطأ المعياري	متوسط الفروق (أ-ب)	صفة العمل (ب)	صفة العمل (أ)	
٠,٩٧٢	٠,١٥٥	٠,٠٣٧	مدير	معلم	اختبار شيفيه Scheffe
٠,٠٤٥	٠,١٩١	*٠,٤٨٠	مشرف		
٠,٩٧٢	٠,١٥٥	٠,٠٣٧-	معلم	مدير	
٠,١٦٩	٠,٢٣٣	٠,٤٤٣	مشرف		
٠,٠٤٥	٠,١٩١	*٠,٤٨٠-	معلم	مشرف	
٠,١٦٩	٠,٢٣٣	٠,٤٤٣-	مدير		

* متوسط الفرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

ومن خلال البيانات في الجدول السابق، نلاحظ أن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية هو مجموعة المشرفون، حيث نجد أن الفرق بين المشرفين والمعلمين في تقييم بيئات التعلم ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ (متوسط الفروق = ٠,٤٨٠، الاحتمالية = ٠,٠٤٥)؛ في حين لم يكن الفرق في تقييم بيئات التعلم بين مجموعتي مدراء المدارس والمشرفين ذات دلالة إحصائية (متوسط الفروق = ٠,٤٤٣، الاحتمالية = ٠,١٦٩)، وكذلك عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين تقييم المعلمون وتقييم المدراء (متوسط الفروق = ٠,٠٣٧، الاحتمالية = ٠,٩٧٢). وبالتحليل المباشر للبيانات الفردية الخاصة بالمشرفين تبين أن لديهم تقييمات منخفضة أقل من غيرهم في تحقق العوامل المرتبطة بتوفير فرص للطلاب في اختيار موضوعات يريدون تعلمها، بالإضافة إلى ما يتعلق بمشاركة الطلاب في أنشطة مدرسية تقوم على الاكتشاف وحل المشكلات. ويمكن اعتبار هذا التباين ومصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية متوقع في ضوء طبيعة عمل المشاركين في الدراسة سواء مشرفون أو معلمون أو مدراء؛ فجميعهم يختلفون في طبيعة المهمات، وفي القرب من بيئات التعلم، وأيضاً في مدى التعامل المباشر اليومي مع الظروف المدرسية والأنشطة التعليمية.

في ضوء النتائج المستعرضة يمكن استخلاص أن التقييم الإجمالي لبيئات التعلم متوسط وفق درجة تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب (٨٠٪). وقد ظهرت العوامل المرتبطة بالجانب النفسي للطلاب بدرجات التحقق الأعلى والتي تشمل: "شعور الطلاب بالاحترام والتقدير" (تحقق بنسبة ٩١٪)، بالإضافة إلى "تلقي الطلاب في المدرسة التوجيه والإرشاد للتعلم من أخطائهم" (تحقق بنسبة ٨٨٪). العامل الذي كان الأقل في التحقق في بيئات التعلم وفق تقييم المشاركين في هذا الدراسة يتعلق بإتاحة فرص للطلاب لاختيار موضوعات إضافية يريدون تعلمها (نسبة تحقق ٦٧٪)، ويمكن تفسير هذا الانخفاض بكون المنهج المدرسي محدد مع خطة زمنية مقننة قد لا تتيح أوقات إضافية لتوفير فرص تعلم وفق اهتمامات الطلاب. تتوافق هذا النتائج جزئياً مع عدد من الدراسات المحلية والعالمية؛ منها دراسة أراجون (Aragon, 2023) التي تضمنت أن معلمي المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية يوفرون بمستوى متوسط بيئة تعليمية معززة الإبداع في المدارس الثانوية؛ كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً أن الجانب الأكبر تحقفاً في بيئات التعلم المدرسي هو ما يتعلق بعناصر علاقات الطلاب بالمعلمين بنسبة تحقق

٨٤٪. كما توصل ودعاني (٢٠٢٠) في دارسه محليه سابقة حول ممارسات المعلمين في تحفيز الإبداع في الصفوف الدراسية العامة، إلى نتائج مشابحة حيث أكدت النتائج على مستوى متوسط في تطبيق ممارسات التعليم الموصي بها مع حرص المعلمون على الجانب النفسي في تحفيز الإبداع بشكل أكبر من الممارسات التعليمية المباشرة لتطوير مهارات الإبداع ومن ذلك "تأسيس جو نفسي صحي يشعر فيه الطلاب الأمان والدعم في التعلم والتطور"؛ في حيث شملت الممارسات الأقل تطبيقاً "تقديم منظم للخبرة وخرائط المفاهيم، تنفيذ أنشطة استكشافية، التحدث عن الإبداع وإسهامات المبدعين، بالإضافة إلى تفعيل نظام مجموعات العمل المتميزة وأنشطة التعلم الحر".

في حين أظهرت نتائج دراسة سابقة محلية أخرى نفذها الخزيم والبلوي (٢٠٢٠) للتعرف على الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في تنمية مهارات التعلم والإبداع على مستوى منخفض في محور ممارسات تنمية مهارات التعاون والتواصل وكذلك في محور الإبداع والابتكار؛ ويمكن تبرير هذا الاختلاف في النتائج في تبين طبيعة الدراسة وعينتها التي تركز على معلمي مادة الرياضيات. كما تضمنت إحدى الدراسات السابقة حول معوقات تنمية الإبداع للطلاب على الإشارة إلى عدم شمولية محتوى الكتب المدرسية للاكتشافات والإنجازات العلمية كمعوق بارز كما يراه المعلمون (البكر، ٢٠٠٢). ومن النتائج المتوافقة ضمن الدراسات السابقة ذات الصلة أيضاً ما تم تنفيذه في دول عربية أخرى منها دراسة الزغي، هوامله، والشديقات (٢٠٠٩) والتي خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الممارسات الصفية لتنمية الإبداع لم تتجاوز المستوى المتوسط على الرغم من الاتجاهات الإيجابية التي أظهرها المعلمون نحو الإبداع؛ وكذلك دراسة القطامي، الصوص، والرزق (٢٠١٨) التي أظهرت أيضاً درجة متوسطة في استخدام المعلمين لممارسات تعليم التفكير الإبداعي. كما أجرت بني نصر (٢٠٢٢) دراسة ذات صلة للتعرف على معوقات تنمية الإبداع لدى الطلاب في المدارس الابتدائية في مملكة الأردن، حيث تضمنت النتائج أن المعوقات المرتبطة بالبيئة المدرسية موجودة بدرجة متوسطة إلى عالية، وظهرت ضمن أكثر العناصر درجة في المعوقات ما يتعلق بعدم تشجيع الطلاب على مشاركة وجهات نظرهم حول موضوعات النقاش والتعلم؛ هذه النتيجة تختلف جزئياً مع نتائج الدراسة الحالية التي تتضمن توفر عوامل حرص المعلمين بدرجة كبيرة على الجانب النفسي الذي يشمل التقبل والتشجيع والتوجيه نحو التعلم من الأخطاء.

الخلاصة والتوصيات:

جاءت فكرة هذه الدراسة انطلاقاً من أهمية توفير بيئات تعلم داعمة لتطور الإبداع لجميع الطلاب في مدارس التعليم العام، وانسجاماً مع أهمية الإبداع كمركب سمات ومهارات ضرورية للتطور والازدهار الاجتماعي والاقتصادي. حيث تمثل الهدف الرئيسي لهذا الدراسة في تقييم بيئات التعلم بالتحقق من درجة توفر العوامل الداعمة لتطور الإبداع في ضوء بعض المتغيرات. نتائج الدراسة تضمنت أن بيئات التعلم في المدارس المشمولة في العينة ظهرت بمستوى متوسط من حيث تحقق عوامل دعم الإبداع للطلاب. كما ارتبطت مستويات التقييم العالية بعوامل **الجانب النفسي** والتعامل الإيجابي مع الطلاب، مع ظهور مستوى تقييم المشرفون لبيئات التعلم بدرجة أقل من تقييم المعلمين بفرق ذات دلالة إحصائية.

وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. مراجعة وتطوير خطط برامج تأهيل المعلم سواء برامج الاعداد الأساسية او البرامج القصيرة للتطوير المهني لتشمل مقررات أساسية عن تنمية التفكير الإبداعي لتعزيز كفايات المعلمين في هذا الجانب، حيث تضمنت النتائج أن نسبة كبيرة من المشاركين في هذا الدراسة لم يسبق لهم الانخراط في برامج مباشرة حول تنمية الإبداع للطلاب.

٢. مراجعة السياسات والنظام التعليمي في المدارس العامة خاصة ما يتعلق بالمحتوى ومرونة التعلم ليتوافق مع اتجاهات تحفيز الإبداع لجميع الطلاب في ضوء مفهومه الواسع من مراحل تعليمية مبكرة في الصفوف الدراسية الاعتيادية، حيث تضمنت النتائج تدني في تحقق بعض العوامل ذات الصلة مرتبطة بهذا الجانب مثل توفير فرص للطلاب لاختيار موضوعات يرغبون تعلمها، وكذلك تنفيذ الطلاب لمهام مدرسية تزيد من قدراتهم الإبداعية.
٣. إجراء مزيد من الدراسات للتعرف على ظروف التباين في مستوى التقييم لبيئات التعلم بين مدارس الذكور ومدارس الاناث، حيث تضمنت النتائج درجة أعلى في تحقق العوامل الداعمة لتطور الإبداع في مدارس الاناث.
٤. ظهر التقييم العام لبيئات التعلم بمستوى متوسط إلى عالي، مما يمثل مؤشر إيجابي وقابلية للتحسين، وعليه من الهام للاستمرارية نحو مستويات عليا، أن يتوفر نظام شامل مستمر لتقييم الجهود التعليمية مع توفير التقدير والمكافأة للمعلمين المساهمين بفعالية في تحقيق عوامل تطور الإبداع لجميع الطلاب في مدارس التعليم العام.
٥. تنفيذ دراسات تقييم شبيهه على نطاق أوسع من المدارس لتشمل مناطق مختلفة وعدد أكبر من المشاركين.

المراجع

المراجع العربية

- البكر، رشيد (٢٠٠٢). معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين. مجلة مستقبل التربية العربية، ٨(٢٥)، ٩٨-٤٥.
- بني نصر، أنسام (٢٠٢٢). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في الأردن. مجلة جامعة عمان للنشر العلمي، ٤٤، ٤٠٢-٤٣٩.
- الجغيمان، عبدالله (٢٠١٨). الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة. العبيكان للنشر والتوزيع.
- الخزيم، خالد؛ والبلوي، عبدالله (٢٠٢٠). مستوى الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية لتنمية مهارات التعلم والإبداع وفق متطلبات القرن الحادي والعشرين. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٣(٥)، ٢٨-٥٦.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، برنامج تنمية القدرات البشرية (٢٠٢١). الوثيقة الإعلامية. وصول عبر الانترنت في يوليو، ٢٠٢٤ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/human-capacity-development-program> من
- الزعي، إبراهيم؛ والهوامل، ماهر؛ والشديفات، صادق (٢٠٠٩). درجة ممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي في محافظة المفرق بالأردن من وجهة نظرهم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١١(١)، ٦٥-٩٢.
- الشهري، رياض (٢٠٢٢). تطوير البيئة المدرسية في مدارس التعليم العام في ضوء خبرة المدارس العالمية بمحافظة جدة. المجلة العربية للبحوث، ٧(٣)، ٢٤٨-٢٦٩.
- قطامي، نايفة؛ والصوص، سماح؛ ورزق، عبدالله (٢٠١٨). درجة استخدام استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي في تعليم الموهوبين في الأردن. مجلة جامعة الخليل للبحوث، ١٣(١)، ٦١-٨٥.
- ودعاني، ماجد (٢٠٢٠أ). تحفيز الإبداع ودعم الموهوبين: دراسة استقصائية للممارسات التعليمية في المدارس العامة. المجلة السعودية للتربية الخاصة، ١٣(١)، ٥١-٧٨.
- ودعاني، ماجد (٢٠٢٠ب). التدريس لتنمية الإبداع وفق إطار مفاهيمي واسع: الأساس للتعلم الحقيقي وتلبية احتياجات الموهوبين. مجلة العلوم التربوية بجامعة المنوفية، عدد خاص لمنشورات المؤتمر الدولي الرابع حول التربية وتنمية الإبداع، ٢٤٣-٢٦٨.
- الياصجين، فرحان (٢٠١٩). البيئة المدرسية وتنمية الموهبة والإبداع. مجلة رسالة المعلم، ٢٦(٢)، ١١٩-١٢١.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- Al-Bakr, Rasheed (2002). Obstacles of Developing Creativity for General Education Students in the Kingdom of Saudi Arabia Based on Teachers' Point of View (In Arabic). *The Future of Arab Education Journal*, 8(25), 45-98.
- Al-Jughiman, Abdullah (2018). *A Comprehensive Guide for Designing and Implementing Programs for Gifted Education* (In Arabic). Al-Obeikan Publishing and Distribution.
- Al-Khuzaim, Khalid; & Al-Balawi, Abdullah (2020). The Level of Teaching Practices among Primary School Mathematics Teachers to Develop Learning and Creativity Skills According to the Requirements of the Twenty-First Century (In Arabic). *Journal of Mathematics Education*, 23(5), 28-56.
- Al-Shehri, Riyad (2022). Development the School Environments in General Education Schools According

- to the Experience of International Schools in Jeddah (In Arabic). *Research Arabic Journal*, 7(3), 248-269.
- Al-Yasijin, Farhan (2019). School Environment and Development of Talent and Creativity (In Arabic). *Teacher's Mission Journal*, 26(2), 119-121.
- Al-Zoubi, Ibrahim; Al-Hawamla, Maher; Al-Shadifat, Sadiq (2009). The Degree to which Islamic Education Teachers at the Secondary Level Use Methods of Encouraging Creative Thinking in Al-Mafraq of Jordan (In Arabic). *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 1(1), 65-92.
- Amabile, T. (2001). Beyond talent. *American Psychologist*, 56(4), 333-336.
- Aragon, A. (2023). *Creative Classroom Climates*. Doctoral Dissertation, California Lutheran University.
- Bani-Nasr, Ansam (2022). Obstacles of Developing Creativity for Primary Level Students from the Point of View of Teachers in Jordan (In Arabic). *Amman University Journal for Scientific Publishing*, 44, 402-439.
- Beghetto, R., & Kaufman, J. (2007). Toward a broader conception of creativity: A case for “mini c” creativity. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, 1(2), 73–79.
- Beghetto, R., & Kaufman, J. (2014). *Classroom Contexts for Creativity*. *High Ability Studies*, 25(1), 53-69.
- Brandon, L.; Reis, S.; Renzulli, J.; & Beghetto, r. (2022). Examining Teachers’ Perspectives of School-Based Opportunities and Support for Student Creativity with the ICI Index. *Creativity Research Journal*, 1-18.
- Cheung, R. (2012). Teaching for creativity: Examining the Beliefs of Early Childhood Teachers and their Influence on Teaching Practices. *Australasian Journal of Early Childhood*, 37(3), 43-51.
- Davies, D., Jindal-Snape, D., Collier, C., Digby, R., Hay, P., & Howe, A. (2013). Creative Learning Environments in Education: A systematic Literature Review. *Thinking Skills and Creativity*, 8, 80-91.
- Davis, G. (2004). *Creativity is for Ever*. Kendall Hunt Publishing Company.
- Davis, G., Rimm, S., & Siegle, D. (2011). *Education of the Gifted and Talented*. Pearson Education.
- Fan, M., & Cai, W. (2022). How Does a Creative Learning Environment Foster Student Creativity? An Examination on Multiple Explanatory Mechanisms. *Current Psychology*, 41(7). 4667-4676.
- Gregory, E.; Hardiman, M.; Yarmolinskaya, J.; Rinne, L.; Limb, L. (2013). Building Creative Thinking in the Classroom: From Research to Practice. *International Journal of Educational Research*, 62, 43-50.
- Hartley, K.; & Plucker, J. (2014) Teacher Use of Creativity-Enhancing Activities in Chinese and American Elementary Classrooms, *Creativity Research Journal*, 26:4, 389-399
- Kim, K. H. (2016). *The Creativity Challenge: How We Can Recapture American Innovation*. Prometheus Books.
- Kim, K. H. (2019). Demystifying Creativity: What Creativity isn’t and is. *Roeper Review*, 41(2), 119-128 .
- Maslow, A. (1943). A Theory of Human Motivation. *Psychological Review*, 50(4), 370–396.
- McCoach, D., & Siegle, D. (2007). What Predicts Teachers' Attitudes toward the Gifted. *Gifted Child Quarterly*, 51 (3), 246-254.
- Organization for Economic Co-operation and Development. (2019). *PISA 2021 creative thinking*

framework. Program for International Student Assessment

- Organization for Economic Co-operation and Development. (2021). *Thinking outside the box: Creative thinking assessment*. Program for International Student Assessment.
- Partnership for 21st Century Learning P21 (2019). Frameworks for 21st Century Learning. The Network of Battelle for Kids. Retrieved August 1, 2024, from <https://www.battelleforkids.org/insights/p21-resources/>
- Qatami, Nayfa; Alssoos, Samah; & Rizk, Abdullah (2018). The Degree of Using Creative Thinking Teaching Strategies in Gifted Education in Jordan (In Arabic). *Alkhalil University Research Journal*, 13(1), 61-85.
- Renzulli, J.; Beghetto, R.; Brandon, L.; Karwowski, M. (2021). Development of an Instrument to Measure Opportunities for Imagination, Creativity, and Innovation (ICI) in Schools. *Gifted Education International*, 1-20.
- Rhodes, M. (1961). An analysis of creativity. *The Phi Delta Kappa*, 42(7).
- Richardson, C., & Mishra, P. (2018). Learning Environments that Support Student Creativity: Developing the SCALE. *Thinking Skills and Creativity*, 27, 45-54.
- Rogers, C. (1954). Toward a Theory of Creativity. *ETC: A Review of General Semantics*, 11, 249-260.
- Runco, M. (2003). Education for Creative Potential. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 47, 317-324.
- Saudi Arabia Vision 2030, Human Capabilities Development Program. (2021). Information Document (In Arabic). Retrieved in July 2024 from <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/human-capacity-development-program> .
- Schacter, J., Thum, Y. M., & Zifkin, D. (2006). How Much Does Creative Teaching Enhance Elementary School Students' Achievement. *The Journal of Creative Behavior*, 40, 47-72.
- Sternberg, R., Kaufman, J., & Grigorenko, E. (2008). *Applied Intelligence*. New York, NY: Cambridge University Press.
- Torrance, E. P. (1995). Insights about Creativity: Questioned, Rejected, Ridiculed, Ignored. *Educational Psychology Review*, 7(3), 313-322.
- Trilling, B., & Fadel, C. (2009). *21st century skills: Learning for life in our times*. Jossey-Bass.
- Wadaani, M. (2015). Teachers Attitudes and Features of Support Related to Teaching for Creativity and Mathematical Talent Development in the United States. Doctoral Dissertation, University of Kansas.
- Wadaani, M. (2022). Creativity as Human Development toward Self-Actualization. In Lunevich & Wadaani, 2022, *Creativity in Teaching and teaching for Creativity*, pp78-92. Taylor and Francis Group.
- Wadaani, Majed (2020a). Enhancing Creativity and Supporting the Gifted: An Investigation of Instructional Practices in Public Schools (In Arabic). *Saudi Journal of Special Education*, 13(1), 51-78
- Wadaani, Majed (2020b). Teaching for Developing Creativity According to a Broad Conceptual Framework: The Essence for Authentic Learning and Meeting the Gifted Needs (In Arabic). *Journal of Educational Sciences at Menoufia University*, A Special Issue for the Publications of the Fourth International Conference on Education and Creativity Development, December 2020, 243-268.